شدها على عنقه فقال يا ابا عبد الله ان الله قد رضيك
له وافدا فانظر ان لا يكون وفودك على المسلمين وفودا
مشوما واعلم ان الناس انما ينتظرونك لان تقول فيقولوا
فاعلم انما هو الموت والجنة ثم مضى قال فلم نكن باسرع من
ان ورد علينا قاصد المامون فقال اين هولاء الاشقيا فقال
له احمد يا عدو الله انت تقول القران مخلوق ونكون نحن
الاشقيا قال فانزلنا من المحامل وصيرنا في خيمة فخرج الينا
خادم وهو يمسح عن وجهه بكمه ويقول عز علي يا ابا
عبد الله جرد امير المومنين سيفا لم يجرده قط وبسط
نطعا لم يبسطه قط ثم قال وقرابتي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا رفعت سيفي عن احمد وصاحبه حتى
يقول القران مخلوق قال فنظرت الى احمد وقد برك على
ركبتيه ولحظ السما بعينيه ثم قال علا حلمك هذا الفاجر
حتى يتجرى على اوليائك بالضرب والقتل فان يكن
القران كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته قال فوالله
ما مضى الثلث الاول من الليل الا ونحن بصيحة وضجة
واذا قاصد المامون قد اقبل علينا فقال صدقت يا ابا
عبد الله القران كلام الله غير مخلوق وقد مات والله امير
المومنين قال الامام احمد وكنت دعوت الله ان لا يريني
وجه المامون فلما مات المامون رد الامام احمد الى بغداد
مقيدا فسجن بها حتى امتحنه المعتصم اخو المامون
فصل في محنة احمد مع المعتصم قالوا لما مات
المامون وولي اخوه ابو اسحاق المعتصم رد ابا عبد
الله احمد ومحمد بن نوح الى بغداد فمات محمد بن نوح
في الطريق ففك عنه القيد وصلى عليه الامام احمد

وقال

وقال ما رايت احدا على حداثة سنه اقوم بامر الله من محمد بن
نوح قال لي ذات يوم يا ابا عبد الله انك لست مثلي انت
رجل يقتدى بك وقد مد الخلق اعناقهم ليسمعوا
مقالتك فاتق الله واثبت لامر الله فكان احمد يتعجب من
تقويته له وموعظته ووصل الامام احمد الى بغداد
مقيدا وحبس في دار اياما ثم نقل الى حبس العامة فكان
يصلي باهل السجن وهو مقيد وارسل اليه ادم العسقلاني
يقول له وهو ببغداد اتق الله وتقرب اليه بما انت فيه
ولا يستفزنك احد فانك مشرف على الجنة ثم ذكر له حديثا
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من اذاكم على معصية
الله فلا تطيعوه فلما وصل اليه الخبر اطرق مليا ثم قال
رحمه الله حيا وميتا فلقد نصح فاحسن قال المروذي
لما سجن ابو عبد الله جاءه السجان فقال له يا ابا عبد الله ٩٩
الحديث الذي روي في الظلمة واعوانهم صحيح قال
نعم قال السجان وانا من اعوان الظلمة فقال له ابو عبد الله
اعوان الظلمة فقال له ابو عبد الله اعوان الظلمة من ياخذ
شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك ويبيع ويشتري
منك فاما انت فمن انفسهم قال اسحاق بن حنبل كنت
اتكلم مع اصحاب السلطان والعواد بن خلاص ابي عبد
الله فلم يتم لي امر فاستاذنت على اسحاق ابراهيم فدخلت
عليه اليه وكلمته فقال لحاجبه اذهب معه الى ابن اخيه
ولا يكلم ابن اخيه شيئا الا اخبرتني به قال اسحاق فدخلت
على ابي عبد الله ومعي حاجبه فقلت يا ابا عبد الله
قد اجاب اصحابك وقد اعذرت فيما بينك وبين الله
وبقيت انت في الحبس والضيق فقال ابو عبد الله يا عم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)